مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الرابع والعشرون - المجلد السادس - اللغة العربية - كانون أول 2024 م
doi.org/10.52866/esj.2024.06.24.06

التكرار لطول الفاصل، وأثره في تماسك النص القرآني

م.م. عمر منذر خضير
الجامعة العراقية/ كلية التربية - قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
omar.m.khudair@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

ينهض البحث بدراسة أحد أكثر وسائل السبك شيوعا، ألا وهي ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، والتي ترد لتدعيم التماسك بين النصوص، وهذه الظاهرة لا يُمكن أن تتواجد في النصّ إلا من أجل إضفاء غرض معنوي، وقد وقف الدارسون على هذه الأغراض، فبيّنوها خير تبيين، وفي هذا البحث سنقف على هذه الظاهرة التي ترد بسبب طول الفاصل، وذلك على صعيد تكرار الألفاظ بتنوّع أشكالها بين (الاسم، والفعل، والحرف)، وعلى صعيد تكرار الجملة وما هو فوق ذلك من النصوص القرآنيّة الكريمة، بحثا عن الوظائف الدلالية التي يُؤديها عنصر التكرار فتُحقّق التماسك بين أوّل النصّ وآخره، وتُعزّز التواصل بين منتج النصّ ومتلقيه.

الكلمات المفتاحية: التكرار، طول الفاصل، التماسك النصي، النصّ القرآني.

Repetition of the length of the interval, and its effect on the coherence of the Qur'anic text

Mr. Omar Munther Khadir
Iraq University / College of Education -
Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education
omar.m.khudair@aliraqia.edu.iq

Abstract:

The research aims to study one of the most common means of casting, which is the phenomenon of repetition in the Holy Quran, which occurs to support coherence between texts. This phenomenon cannot exist in the text except to add a moral purpose. Researchers have addressed these purposes and explained them in the best possible way. In this research, we will address this phenomenon that occurs due to the length of the interval, in terms of the repeatition of words in various forms between (noun, verb, and particle), and in terms of the repetition of the sentence and what is above that from the Holy Quranic texts, in search of the semantic functions that the element of repetition performs, which achieves coherence between the beginning and end of the text, and enhances communication between the producer of the text and its recipient.

Keywords: Repetition, Interval length, Textual Coherence, Quranic text.

مقدمة

الحمد لله ثم الحمدلله ما توفيقي ولا اعتصامي إلا بالله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا، أمّا بعد...

فقد نالت ظاهرة التكرار والتي تعدّ إحدى عناصر التماسك النصّي للربط بين مكوّنات النصّ ولا سيما في القرآن الكريم الاهتمام من لدن علماء اللغة والبلاغة والتفسير القدامى والمحدثين؛ لِما للتكرار من أثر بارز في إثبات الإعجاز القرآني، وتحقيق الترابط اللفظي والنصّي والدلالي بين سائر أجزاء الخطاب، ومدّ جسور الصّلة بين كلّ من النصّ ومتلقيه، وذلك من طريق إيراده الموقع اللافت للنظر في النصّ.

وتتجلّى أهمية هذه الدراسة من حيث إنها تتناول ظاهرة طالما اعتنى بها اللغويون والبلاغيون والمفسّرون في العربية عموما، وفي القرآن الكريم بشكل خاص، فالتكرار لا يأتي إلا لتحقيق أغراض بيانيّة ودواعٍ بلاغيّة يرومها منتج النصّ، وهي كثيرة درسها العلماء والباحثون، غير أن هذا البحث يرتكز على دراسة ظاهرة التكرار التي حصلت بسبب طول الفاصل، وهذا ما لم تتناوله دراسة بحثيّة مستقلّة بحدود ما أعلم، وإن وجِدت فإنما كان وجودها ضمنا لا يعدو أن يكون لمحاتٍ موجزة وإشارات مقتضبة، غير أنها كانت الدافع الذي ساعدني نحو المضي قدما بحثا في هذه الظاهرة التي وردت بكثرة في القرآن الكريم، فكانت هذه الدراسة.

ولأجل محاولة إيفاء الدّراسة حقّها فقد اقتضت الدّراسة تقسيم البحث على مقدّمة ومبحثين تقفوهما خاتمة، فضمّ المبحث الأوّل مطلبين، فأتى أحدهما للحديث عن ماهيّة التكرار، من حيث مفهومه، وأنماطه، ودواعيه، وأمّا الآخر فجاء فيه بيان التماسك النصّي، من حيث مفهومه ووسائله التي تسهم في انسجام بنية النصّ.

ومن ثم تخصّص المبحث الثاني لدراسة نماذج من الشواهد القرآنية التي وردت فيها ظاهرة التكرار على اختلاف أشكالها وصورها.

واستقرّت الدّراسة على خاتمة دُوّنت فيها أبرز النتائج التي توصلّت إليها الدّراسة، وأعقبت ذلك بذكر مضان الدّراسة التي أفدت منها في هذه الدّراسة.

وقد انتظمت هذه الدّراسة عبر الجمع بين المنهج الوصفي الذي يستند بمهام وصف المادة العلمية، حيث عمد الباحث إلى وصف أسلوب التكرار في العربية مبيّنا أهميته وأنماطه ودواعي وجوده في العربية بشكل عام وفي القرآن الكريم بشكل خاص، وبين المنهج الاستقرائي التحليلي الذي ارتكزت عليه الدّراسة بعد ذلك، حيث عمد الباحث إلى اختيار نصوص هذه الدّراسة من الذكر الحكيم، ومن ثم عمل على تحليل ما ورد فيها من التكرار الذي كان الداعي له طول الفاصل، وفي ختام هذه الدّراسة فإنني اسأل الله السّداد في القول والعمل والحمدلله رب العالمين.

المبحث الأول

ماهية التكرار

أسلوب التكرار من الأساليب الرفيعة التي أولاها العرب عناية فائقة حتى برزت في سمت كلامهم نثرا وشعرا كأحد أبرز الأساليب البلاغية

التي تُنسَج بوساطتها خيوط الخطاب، وتتقرّر بوروده فائدة الكلام، بل إن لمجيئه في النصّ نكتة فاقت ذلك حتى غدا أحد أوجه الإعجاز القرآني، وتكمن أهمية أسلوب التكرار عند علماء النصّ خاصّة من حيث إنه مظهر من مظاهر الاتّساق المعجمي المؤدّي إلى خلق التماسك النصي وترابطه، فهو وسيلة تساعد على فك شفرات النصّ وفهم معانيه، كما يؤدي إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه واستمالته إلى فهم جوانب النصّ من أوّله إلى آخره[1]، ومن أجل الوقوف على حقيقة مصطلح التكرار لابدّ من أن نتناول بعض ما أورده العلماء والباحثون من الكلام عن هذا الأسلوب كيما يكون انطلاق هذه الدراسة على أساس متين.

المطلب الأول: مفهوم التكرار وصوره ودواعيه:

أوّلاً- مفهوم التكرار:

مصطلح التكرار مشتقّ من الجذر اللغوي (ك ر ر)، وقد جاء مصدره على غير القياس من الفعل (كرَّر) بتضعيف الثاني؛ لأن مصدر الفعل مضعّف الثاني هو (التفعيل)، بينما يرى الكوفيون أنه جاء على القياس؛ وذلك لأن الألف في (التَّفعال) عندهم إنما هي عوض عن الياء في (التفعيل) وعلى هذا التخريج فهما من باب: (رَدَّد)[2].

وتجيء مفردة التكرار من الفعل اللازم كقولنا: (كَرّ يَكُرّ كَرّا)، كما تجيء من الفعل المتعدي كقولنا: (كَرّه يَكُرُّه) إذا ردّه، ومنه الرباعي (كَرَّرَ)، والمضارع (يُكرِّر)، واسم الفاعل من الفعل الرباعي (مُكَرِّرٌ) ومن اسم المفعول (مُكَرَّرٌ)[3].

وقد ربط أحد الدارسين بين معاني التكرار المعجميّة وبين الوظيفة المناطة به، ألا وهي خلق التماسك، وذلك على النحو الآتي[4]:

- إن من معاني التكرار الإعادة والترديد والرجوع، ومن ذلك قولهم: (كَرْكَرَ الشيء وكرَّره) إذا أعاده وردّده، ومنه الكركرة بمعنى الضحك، والكر: الرجوع(5)، وبهذا فهو يعمل على الربط بين أجزاء النصّ لتحقيق الإحالة القبلية؛ وذلك من طريق الرجوع لِما سبق ذكره في الخطاب بتكراره للعنصر المذكور فيما سبق مرة أخرى.
- ومن المعاني التي يدلّ عليها مصطلح التكرار البعث وتجديد الخلق بعد فنائه، ومن ذلك قولهم: «كركرته من كذا كركرة، إذا رددته. والكَرّة: البعث وتجديد الخلق بعد الفناء»(6)، وهذا قريب من فعل المتكلم الذي يقوم بذكر عدد من الجمل المتتالية في خطابه، وبعد مدّة من انطلاق حديثه وبعد أن يكاد المخاطَب ينسى بعض ما قِيل في أوّل الخطاب، يعود المتكلم ويسبك كلامه ويجعله أوثق تواصلا عبرَ إحياء بعض ما قاله أوّل كلامه من طريق التكرار

(1) يُنظر: أثر التكرار في التماسك النصي: 22-25، والتكرار أسراره ودلالاته سورة يوسف أنموذجا: 30-31.

(2) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: 8/ 3، والمعايير النصية في القرآن الكريم: 145.

(3) يُنظر: مختار الصحاح، مادة: (ك ر ر): 268، والتكرار في القرآن الكريم تأصيلا وتطبيقا: 240-241.

(4) يُنظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية: 18/ 2، والمعايير النصية في القرآن الكريم: 145-146.

(5) يُنظر: معجم العين، مادة: (كر): 277/ 5، ولسان العرب، مادة: (كرر): 135/ 5.

(6) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (كرر): 33/ 14، ويُنظر: تهذيب اللغة، مادة: (كر): 327/ 9، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة: (ك ر ر): 653-6/ 652، والتكرار في القرآن الكريم تأصيلا وتطبيقا: 240-241.

والبعث؛ ليجدّد نشاط ذاكرة المتلقي ولا يجعله يغفل عن الخطاب.

- ومن المعاني التي يدلّ عليها التكرار هي الجمع والضمّ بين أجزاء الشيء، وذلك متأتٍ من قولهم (ضمّ ظلفتي الرحل)(1)، ولا يخفى ما في هذا المعنى من تحقيق للتماسك بين سائر أجزاء النصّ من خلال الوصل بين الظلفتين، وبذا يتحقّق نسج الطرفين والتحامهما.

وقد اعترى المصطلح الاضطراب والاختلاط كما اعترى غيره من المصطلحات، فكان من المصطلحات التي وقع الاختلاط بينها وبين مصطلح التكرار (الإطناب، والتطويل)، ومدار التداخل إنما هو بسبب الزيادة الواردة في جميعها، فالزيادة في الإطناب إنما تكون لفائدة، وأمّا الزيادة في التطويل فإنّها ترد بلا فائدة، بينما ترد الزيادة في التكرار على صورتين(2):

إحداهما: إن كانت زيادة التكرار لفائدة فيكون إطنابا.

الأخرى: إن كانت زيادة التكرار بلا فائدة فهو بذلك جزء من التطويل.

وقد وقف على باب التكرار علماء البلاغة والإعجاز والنحو والتفسير، فتناولوه وعرّفوه تعريفات توضّحه خير توضيح وتميّزه عن سابقَيهِ، ومن هذه التعريفات:

- ما عرّفه السيّد الشريف الجرجاني بقوله: «عبارة عن الإتيان بشيء مرّة بعد أخرى»(3).

- وعرّف ابن معصوم التكرار بأنه: «تكرار كلمة أو لفظة أكثر من مرّة باللفظ والمعنى لنكتة»(4).

- عرّفه الدكتور أحمد عفيفي بقوله: «هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلّب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويُطلِق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كلّ جملة من جمل النصّ قصد التأكيد، وهذا التكرار في ظهر النصّ يصنع ترابطا بين أجزاء النصّ بشكل واضح»(5).

- بينما يُعرّف الأزهر الزناد ظاهرة التكرار بقوله: «هي الإحالة بالعودة؛ تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كلّ جملة من جمل النصّ قصد التأكيد. وهي تمثل أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام»(6).

وفي ضوء ما سبق نستنتج أن التكرار إنما يتطلب إعادة بعض الحروف أو الكلمات أو الجمل باللفظ أو بالمعنى، وإحالتها على عناصر موجودة في فضاء النصّ السّابق لأغراض ومقاصد خاصّة منها التأكيد والتنبيه وخلق التماسك بين سائر أجزاء النصّ خشية لتناسي المخاطب للكلام الأوّل لبعده عن الثاني.

ثانياً: أنماط التكرار:

أغنتنا الدراسات السابقة عناء التفصيل في أنماط التكرار، فيكفي أن نُشير إلى طرف ممّا ذكروه عن أنماط التكرار الذي تكمُن وظيفته في خلق التلاحم بين سائر أجزاء الخطاب؛ وذلك من طريق إحالتها على عناصر موجودة في فضاء النصّ، وهذه الأنماط

(1) يُنظر: تاج العروس، مادة (كرر): 29/ 14.

(2) يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 2/ 121-120، وأسرار التكرار في لغة القرآن: 43-46 وبلاغة التكرار في القرآن الكريم، سورة الشعراء أنموذجا: 30.

(3) معجم التعريفات: 65.

(4) أنوار الربيع في أنواع البديع: 5/ 345.

(5) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 106.

(6) نسيج النص: 119.

هي[1]:

1. التكرار الكلّي، وهو ما تكرّر لفظه واتّحد معناه، وهو ضربان:

أ. التكرار مع وحدة المرجع؛ أي المسمى واحد، والغرض واحد، مثاله قوله تعالى: ((**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**))[سورة التكاثر: 3-4].

ب. التكرار مع اختلاف المرجع؛ أي المسمى واحد، ولكن الغرض مختلف، مثل قوله تعالى: ((**وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**))[سورة الأنفال: 7-8].

2. التكرار الجزئي، وهو ما تكرّر لفظه واتّحد معناه، ويُعنى به تكرار عنصر سبق استعماله في أشكال مختلفة، ومثاله قوله تعالى: ((**وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ**))[سورة الكافرون: 3-4].

3. التكرار بالمرادف، وهو ما تكرّر فيه المعنى دون اللفظ، ويكون التكرار فيه إمّا في الدلالة والوزن الصرفي، أو يكون في الدلالة فقط دون الوزن الصرفي، مثاله قوله تعالى:((**ضَيِّقًا حَرَجًا**))[سورة غافر: 38-39].

ثالثاً: دواعي التكرار:

أسلوب التكرار أحد أبرز الأساليب الفصيحة التي استعملتها العرب، وقد كثُرَ استعماله في القرآن الكريم؛ إذ إنه لا يأتي عبثا أبدا، فلا بدّ من أن وراء كلّ تكرار فائدة جديدة يُضيفها على النصّ، وقد استطرد العلماء في تتبّع دواعي التكرار في اللغة العربية بشكل عام، وفي القرآن الكريم بشكل خاص[2]، فكان من جملة هذه الدّواعي ما يلي:

1. التكرار لطول الفاصل، وذلك إذا طال الكلام وخشي تناسي الأوّل أُعيد ثانيها تطرية له وتجديدا لعهده، وهو كثير في القرآن الكريم، وهو مدار هذه الدراسة وسببها، بل إن الزّركشي قد جعل هذا هو الغرض الحقيقي للتكرار فقال: «وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأوّل لطول العهد به»[3]، ومثاله قوله تعالى: ((**لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**))[سورة آل عمران: 188]، فقد ذكر أبو حيّان: «وحسن تكرار الفعل فلا تحسبنّهم لطول الكلام، وهي عادة العرب، وذلك تقريب لذهن المخاطب»[4]، فكرّر ليؤكّد على المتلقي بأن يُبقي ذهنه حاضرا ولا يضيع في التفاصيل التي سردت سلوكهم الشنيع فيفهم النصّ فهما مبتورا بسبب غفلته عن التحذير الأوّل بفعل طول الفاصل بينهما، فكرّر النهي ليُؤكّد عليه ويُقرّر هذه الحقيقة ويجعلها راسخة غير قابلة للنسيان.

(1) يُنظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 106-107، والمعايير النصية في القرآن الكريم: 159-165، والإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين: 24، وبلاغة التكرار في القرآن الكريم سورة الشعراء أنموذجا: 13-18.

(2) يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 3/ 19-9، والبرهان في علوم القرآن: 18، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 3/ 224-232، والمعايير النصية في القرآن الكريم: 148-155، وبلاغة التكرار في القرآن الكريم سورة الشعراء أنموذجا: 18-23، وشبهة المستشرق جرجس سال حول التكرار في القرآن الكريم عرض ونقد: 75-76.

(3) البرهان في علوم القرآن: 3/ 10.

(4) البحر المحيط في التفسير: 3/ 467.

2. التأكيد، وإنما كان التكرار مفيدا لغرض التأكيد؛ وذلك لِما فيه من ترسيخ للمعنى في ذهن المتلقي، بحيث لا يدع له أيّ مجال للشكّ أو التردد، بل إن الزركشي جعل (التكرار) أبلغ من (التأكيد)؛ لأن التأكيد يُقرّر إرادة معنى الأوّل وعدم التجوّز، وأمّا التكرار فإنه يُضيف معنى جديدا إلى المكرّر، ومثاله قوله تعالى: ((**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**)) [سورة التكاثر: 3-4]، فقد جعل الآية الأولى تأسيسا للآية الثانية لا تأكيدا؛ واستشهد لذلك بما ذكره الزمخشري» أن الإنذار الثاني أبلغ من الأوّل وأشد، كما تقول للمنصوح : أقول لك ثم أقول لك: لا تفعل»[1]، فالتكرار يؤدي إلى زيادة التأثير من طريق تكرار الأمر أكثر من مرّة، ممّا يزيد في قوّتها وتأكيدها[2].

3. زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومن ذلك قوله تعالى: ((**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**))[سورة غافر: 38-39]، فقد ابتدأ كلامه مجملا ثم فصَّل، ومن ثمّ كرّر قوله (يا قوم) ليُؤكّد على أن نيّته صادقة، وأنه يرغب حقّا في أن ينصح قومه بكل صدق وإخلاص، وكرّر لينفي عن نفسه الشكوك التي قد تُخلَق لديهم حول حقيقة دوافعه، فهو يخلُق جوّا من العناية والأُلفة حتى يجعل المستمعين أكثر رغبة في قبول دعواه ونصحه[3].

4. أن يكون التكرار لتعدّد المتعلّق، وهو كثير في القرآن الكريم، وذلك بأن يُؤكّد على فكرة معينة ولكن في أماكن وسياقات تختلف كلّ واحدة عن الأخرى، ومثال ذلك قوله تعالى: ((**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ**))[سورة المرسلات: 15]، فقد تكرّرت هذه الآية في سورة المرسلات عشر مرات، وقد أورد الكرماني في أسراره ما نصّه: «لأن كلّ واحد منها ذُكِرت عقيب آية غير الأولى فلا يكون تكرارا مستهجنا ولو لم يُكرّر كان متوعّدا على بعض دون بعض»[4]، فكان هذا النوع من التكرار دلالة على فصاحة القرآن الكريم وإعجازه، ولا سيما أن هنالك في كلّ سياق أثر دلالي يُحدثَه في نفس المتلقي يختلف عن الذي سبقه، بل ويضيف معنى جديدا غير الأوّل[5]؛ ممّا يُحفّز المتلقي ليغوص فيفهم المعاني ويتدبّر عظمة الآيات الكريمة، ومثل هذا كثير في قصص القرآن الكريم التي تكرّرت في مواضع شتّى وفي كلّ سياق منها لا نكاد نعدم أن نرى معنى جديدا استحق أن يُؤتى به في مكانه ليُضيف معنى غير الذي ذُكِر في سياق آخر.

المطلب الثاني: مفهوم التماسك النصي ووسائله:

أوّلاً: مفهوم التماسك:

دلّت مفردة التماسك على العديد من المعاني، ومنها (الارتباط والربط)، وذلك متأتٍ من قولهم: «م س ك: (أمسك) بالشّيء و(تمسّك) به و(استمسك) به و(امتسك) به كلّه بمعنى اعتصم

(1) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 798/ 4.
(2) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: 11/ 3، والمعايير النصية في القرآن الكريم: 148.
(3) يُنظر: التحرير والتنوير: 139/ 24.
(4) أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: 244، ويُنظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: 155.
(5) يُنظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: 155-158.

به»[1]، كما تدلّ على معنى (الانسجام)، وممّا ورد في صفة الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) بأنه كان بادن متماسكا؛ أي أنّه (صلّى الله عليه وسلّم) كان معتدل الخلق مع بدانته مُتماسك اللّحم ليس مسترخيه ولا مُنْفَضِجه، فلكأنّ أعضاءه ﷺ يُمسك بعضها ببعض[2].

وقد اختلف اللسانيون في ترجمة مصطلح التماسك، فأوردوا العديد من المصطلحات المرادفة للتماسك، منها (الاتساق[3]، والتضام[4]، والسبك[5]، والربط والانسجام والحبك[6])؛ ذلك أنّ مصطلح التماسك مترجم من الإنجليزية من لفظ (Cohesion)[7]، وقد عرّفه الدكتور تمام حسان بأنّه: «الترابط العضوي بين عناصر نصّ ما، بحيث يبدو الموضوع في صورته النهائية نظاما متكاملا وبناءا متعاضدا، حيث ترتبط الأسباب بالمسببات، والنتائج بالمقدّمات، ويعتمد المبدع أو الكاتب على الدليل الذي يدعم به الحقائق ويُؤيدها، ويربط بينها لتكون في النهاية موضوعا تسلسلت أفكاره، وترابطت في شكل منطقي مقنع أسلمت فيه الفكرة إلى ما بعدها وصار النصّ كالبناء المنطقي»[8]، وهذا الذي أشار إليه الدكتور يُعدّ من أهم خصائص النصّ المتلاحم الذي تحقّقت فيه ثنائية الانسجام والتفاهم بين مُلقي النصّ والمتلقي، فلا يكون النصّ مترابطا إلا بعد أن يرتبط أوّله بآخره وفق نظام منهجي متكامل.

ثانياً: وسائل التماسك النصي:

تكمنُ أهمية وسائل التماسك النصي في أنها تُعدّ الأساس الذي يحكم على التراكيب بالنصيّة من عدمها، فلا يُمكن أن تتحقّق للنصّ وحدته إلّا من طريق تواجد عدد من الوسائل التي تُسهم من جعل النصّ وحدة متناسقة؛ وذلك لأن النصّ بناء قائم وفق نظام متكامل لا بدّ من أن تتوافر في محيطه مجموعة من الوسائل التي تُمثّل الخيوط التي تجمع بين عناصره المختلفة والمتباعدة من أوّله إلى آخره، وعلى مختلف مستوياته النحوية والمعجمية والدلالية[9]، وقد أسهب اللسانين في الخوض في وسائل التماسك، وبيّنوا أهميتها في الحكم على نصيّة النصّ، فأورد الباحثون أن وسائل التماسك النصي تنقسم على خمسة عناصر[10]، ألا وهي:

1. الإحالة، تعمل العناصر الإحاليّة وفق مبدأ التماثل بين ما سبق وأن تمّ ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور في مقام آخر بعدي، فهي إذن تتمثل في عودة بعض عناصر الملفوظ على عناصر أخرى مقدّرة في مكان ما داخل النصّ أو قد يكون في المقام[11].
2. الاستبدال، وهو عملية تتمّ داخل النصّ ضمن المستويين النحوي والمعجمي، ويتم من طريق

(1) مختار الصحاح، مادة: (م س ك): 294.
(2) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: (م س ك): 27/ 337-338
(3) يُنظر: لسانيات النص: 5-6.
(4) يُنظر: مدخل إلى علم لغة النص: 11.
(5) يُنظر: النص والخطاب والإجراء: 103، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية: 1/ 93-96
(6) يُنظر: نحو النص: 90.
(7) يُنظر: التماسك النصي بين التراث والغرب: 1330.
(8) الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو ، فقه اللغة ، البلاغة: 15.
(9) يُنظر: نسيج النص: 12.
(10) يُنظر: لسانيات النص، 16-25، ونحو النص: -129 105
(11) يُنظر: ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة الوقت: 517، والاتساق في تماسك النص سورة يوسف مثالا: 65-73.

تعويض عنصر في النصّ بعنصر آخر[1].

3. الحذف، وهو من أشهر العناصر التي تحقّق التماسك[2]، وهو «باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأَمر، شبيه بالسّحر، فإنك ترى به ترك الذِكر، أَفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإِفادة، وتجدك أنطق ما تكون إِذا لم تنطِق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن[3].

4. الربط الرصفي، وهو الطريقة التي تترابط من طريقها سائر أجزاء النصّ السابقة واللاحقة بشكل منظّم، وقد عدَّه بعض الباحثين من أهمّ وسائل الاتّساق؛ وذلك لأنها تُشير إلى قوّة التعالق والترابط بين التراكيب التي تقع على هذه المساحات وفي مختلف أماكن توجدها[4].

5. الاتّساق المعجمي، وهو إحدى وسائل الربط الإحالي بين مكوّنات النصّ، ويتحقّق من طريق تدوير المفردات المعجميّة داخل سطح النصّ، محقّقة بذلك الوحدة الموضوعيّة بين سائر الأجزاء[5]، ويتأتّى بوسيلتين:

إحداهما: التّكرار، سبق وأن تمّ بيانه[6].

الأخرى: التضام، ويُقصد به توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة؛ نظرا للارتباط فيما بينهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، ومن هذه العلاقات علاقة التلازم والتنافي، وعلاقة الجزء بالكل[7].

المبحث الثاني
المضمار التطبيقي للدراسة من القرآن الكريم

إن الجملة في اللغة العربية تُعدّ اللّبنة الأساسية التي يستند عليها قيام النظام اللغوي، ولأجل ذلك فلا ينبغي أن تأتي إلا متماسكة ومترابطة في اللفظ والمعنى آخرها متمّم لأوّلها، غير أنه وفي بعض الأحيان قد يعمد منتج النصّ إلى تكرار بعض ما سبق وإن أورده في كلامه لداعٍ بياني تطلّب التكرار، وقد كان من جملة هذه الدواعي التي تستدعي إيراد هذا الأسلوب داعي (التكرار لطول الفاصل)، وذلك إذا طال الكلام وخشي تناسي الأوّل، فإنه يُعيد إحياءه ثانية تطرية للأوّل وتجديدا للعهد وتنبيها للمُخاطب، وقد كثُر ورود هذا في القرآن الكريم، وقد أولَى العلماء والباحثون عنايتهم هذا الباب، فبحثوا فيه من شتّى الجوانب، ولا عجب في هذه العناية؛ لكون عنصر التكرار يُستعمل بين الكلمات والجمل والنصوص لتعزيز الوحدة والانسجام بين الأفكار والمواضيع المطروحة بين يدي النصّ، فيُؤدّي في نهاية المطاف إلى تقوية روابط التماسك بين سائر أجزاء الخطاب ممّا يستدعي التأثير في المتلقي من طريق لفت انتباهه وجعله يتدبّر في السبب الذي استدعى تكرار عنصر قد تمّ ذكره فيما سبق، وبذا تترسّخ المعاني في ذهنه وتتقرّر.

وفي هذا المقام سنمضي قُدما في خوض غمار التطبيق لهذا الأسلوب البلاغي متناولين في سبيل إيضاحه نماذج مختارة من القرآن الكريم ورد فيها

(1) يُنظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 19-20.

(2) يُنظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 22، وبلاغة الخطاب وعلم النص: 276.

(3) دلائل الإعجاز: 146/1.

(4) يُنظر: النص والخطاب والإجراء: 346-347، ونحو النص، أحمد عفيفي: 129.

(5) يُنظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 24، والمصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية: 45.

(6) يُنظر: المطلب الأول من هذه الدراسة: 4-10..

(7) يُنظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 25، والاتساق في تماسك النص سورة يوسف مثالا: 95.

استعمال هذه الوسيلة من وسائل الاتّساق المعجمي في سبيل الوقوف على الغرض المنشود من إيراده في السياق القرآني، هذا وإن عنصر التكرار عند ولوجِه في النصّ القرآني لا يسلك نهجا واحدا، فهو يرد على صُوَر متعدّدة، وهي على ما يلي:

المطلب الأوّل: تكرار الألفاظ:

ورد تكرار الألفاظ في القرآن الكريم في مواضع كثيرة وفي طرق مختلفة، فتارة تتكرّر الأدوات، وتارة تتكرّر الكلمات، وممّا ورد في القرآن على ذلك ما يلي:

أ. قوله تعالى: ((**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**))[سورة البقرة: 89]، فقد تكرّرت في النصّ القرآني الأداة (لمّا)، وهذا التكرار ينبئ عن تسلسل زمني وسببي بين الأحداث؛ وذلك أن (لمّا) الأولى أشارت إلى الحدث الأوّل المتمثّل بمجيء الكتاب الذي كانوا ينتظرونه ويعرفون أوصافه وأوصاف من سيأتي به ﷺ، بينما أشارت (لمّا) الثانية إلى النتيجة وهي حدث الكفر الذي وقع على الرغم من مجيء ما كانوا يعرفون به ويرتقبون، وهذا يتطلّب زمنا فاصلا بين الأحداث، سواءٌ أكان الزمن طويلا أم قصيرا، ففي المحصلة أن هذا الكفر حصل بعد نزول الكتاب، فهذا التكرار في الأداة يتعدّى مجرد التكرار اللفظي، فهو يخلق انسجاما بين التراكيب ويُساهم في استمرارية النصّ، مما يُساعد على تماسك نسيج القصة وتسهيل الفهم والتسلسل المنطقي لدى المتلقي دون نسيان للأحداث بسبب طول الفصل بين حدثي النزول والكفر، وقد ذهب الفرّاء إلى أن التكرار هنا لم يكن لغرض التأكيد؛ وإلا لكانت (لمّا) الثانية ارتبطت بالواو، ولكنّها لمّا ارتبطت بالفاء دلّ ذلك على أن هذه الفاء جواب وليست بنسق، وهي جواب لـ (لمّا) الأولى خِلافا لِما ذهب إليه المبرد من أنها جواب لقوله (كفروا به) وكرّر لطول الكلام لإفادة تقرير الذنب والتأكيد عليه، وقد استحسن أبو حيان الأندلسي هذا القول، غير أنه يرى أنه جاء خشية لتناسي الأوّل بسبب طول الفاصل لا للتأكيد، وحجّة أبو حيان في ذلك أن الفاء تمنع التأكيد، كما أنه ذهب مذهب الأخفش والزجّاج وما اختاره الزمخشري من أن الأولى أن يكون جواب (لمّا) محذوفا لدلالة المعنى عليه والتقدير: ولمّا جاءهم كتاب من عند الله مصدّق لِما معهم كذّبون[1]، فالتكرار في النصّ القرآني أعلاه أدّى دورا مهما في استمرار المعنى ضمن المتتاليات النصية ونسج الأحداث وربط الأسباب بمسبباتها، حتى غدا النصّ متماسكا وموّحدا من حيث التسلسل والبناء[2].

ب. قوله تعالى: ((**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**))[سورة الواقعة: 83-87]، فقد تكرّرت أداة التحضيض (لولا) بعد وقوع الفاصل لغرض التحفيز والتعجيز، وأورد ابن عاشور في تفسيره أن المحضوض إذا لم يفعل ما حُضّ على فعله فقد أظهر عجزه، والفعل المحضوض عليه في الآية الكريمة هو قوله (ترجعونها)، أي تحاولون

(1) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 1/ 190، والبحر المحيط في التفسير: 1/ 487-486، والمعايير النصية في القرآن الكريم: 150-151.

(2) يُنظر: أثر التكرار في الاتساق المعجمي للنص القرآني دراسة تداولية: 141.

رجوعها[1]، وقد أسهم هذا التكرار في استمرار السّرد وجعل التفكير لدى المستمع في حالة من التدرج من مشهد الموت واستحضار الروح إلى دهشة العقل أمام القدرة المطلقة لله تعالى، فقد أتى التكرار ليطرح سؤالا استنكاريا رابطا بين جملة الأحداث ونصّه: أنّكم يا معشر الحاضرين لماذا لا تتدخّلون لتغيير القدر إن كنتم قادرين؟ فيتبع ذلك التساؤل التعجيز بأنّكم إن كنتم غير مدينين ولا خاضعين للحساب، فحاولوا إن استطعتم تأخير المصير أو استعادة الحياة إن كان لكم من الأمر شيء، وهيهات هيهات فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا، وقد نصّ النيسابوري في تفسيره أن «ترتيب الآية بالنظر إلى أصل المعنى هو أن يقال: فلولا ترجعون الأرواح إلى الأبدان إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين فزاد في الكلام توكيدات منها تكرير فَلَوْلا التحضيضية لطول الفصل»[2]، فقد وقع التكرار بعد طول الفاصل لغرض الربط بين جمل النصّ القرآني ومعانيها ممّا يجعل النصّ متماسكا ومترابطا من أوّله إلى آخره لهدف تعزيز الفكرة الرئيسية للخطاب القرآني ألا وهي حثّ المخاطبين وتوجيههم نحو التفكير في حالهم إذا وقفوا في مثل هذا المشهد وهم ضعفاء أمام القدرة الالهية، وقد ذكر الدكتور تمام حسان «أن (لولا) تكرّرت لطول الشقة بينها وبين مدخولها؛ لأن أصل التركيب (لولا ترجعونها)، ثم فصلت بين (لولا) ومدخولها جملتان شرطيتان محذوفتا الأجوبة لدلالة مدخول (لولا) على جوابيهما: الأولى هي التي تبدأ بـ (إذا)، والثانية هي التي تبدأ بـ (إن)، ولمّا كانت (إن) أقرب إلى مدخول (لولا) الأولى، وهو (ترجعونها) من (لولا)، نفسها، لزم تكرار (لولا)؛ لئلا يظن أن (ترجعونها) جواب (إن) الذي يحسن رفعه بعد الماضي»[3].

ج. قوله تعالى: ((**أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ**))[سورة المؤمنون: 35]، فقد تكرّرت في النصّ القرآني الأداة (أن) مع اسمها سبكا للكلام لما طال الفاصل خشية من تناسي المتلقي للأوّل[4]، وقد زعم بعض النحاة ومنهم سيبويه أن (أن) الثانية بدل من الأولى وفيها معنى التأكيد[5]، بينما نقل أبو حيان في تفسيره ذهاب: «الفرّاء والجرمي والمبرد إلى أن أنّكم الثانية كرّرت للتأكيد لمّا طال الكلام حسن التكرار، وعلى هذا يكون مخرجون خبر أنّكم الأولى، والعامل في إذا هو هذا الخبر، وكان المبرد يأبى البدل لكونه من غير مستقبل إذ لم يذكر خبر إن الأولى»[6]، وقد حسَّنَ الزمخشري ما ذهب إليه المبرد من الفصل بين (أن) الأولى والثانية بالظرف، ورأى أن (مخرجون) خبر (أنّكم) الأولى، أو مبتدأ مؤخر للخبر (إذا متّم) والتقدير (إخراجكم إذا متّم)[7]، وبغضّ النظر عن المحل الإعرابي فقد أفاد تكرار (أن) مع اسمها التأكيد على الحقيقة التي يُنكرها الكفار، ألا وهي فكرة البعث من بعد الموت، ممّا أسهم في ترسيخ المعنى وجعله أكثر قدرة على التأثير في المتلقي عبر التأكيد، ولاسيما إذا ما فكّر الإنسان في إن ما تكرّر

(1) يُنظر: التحرير والتنوير: 27/ 343، والتكرار اللفظي في القرآن الكريم: 4.

(2) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 6/ 245.

(3) البيان في روائع القرآن – دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرأني: 1/ 135–134، ويُنظر: التكرار اللفظي في القرآن الكريم: 4.

(4) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: 14/ 3.

(5) يُنظر: الكتاب: 132/ 3.

(6) البحر المحيط في التفسير: 560/ 7، ويُنظر: معاني القرآن: 2/ 235–234، واللباب في علوم الكتاب: 205/ 14.

(7) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 186/ 3، والبحر المحيط في التفسير: 560/ 7.

تقرّر، فالله تعالى لم يُحدث التكرار في النصّ القرآني عبثا، وإنما أُتِيَ به لإزالة التعجب ونفي الشكوك حول هذه الحقيقة، فهذا التكرار لا يُثقل النصّ القرآني كما يرى البعض، بل يجعله مترابطا متماسكا متكاملا يُكمل كلّ جزء منه الجزء الآخر ويُعزّزه، وممّا ورد في القرآن الكريم على مثل هذه الشاكلة قوله تعالى: ((**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**))[سورة الأنعام: 54]، وقوله: ((**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**)) [سورة النحل: 110]، وقوله: ((**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**))[سورة النحل: 119]، فقد تكرّر في الآيات القرآنية كلّ من الأداة (ان) مع اسمها وما كان ذلك إلا لغرض معنوي لا يوجد حال خلو النصوص القرآنية منه[1]، ولو أن قارئا تلا هذه الآيات دون أن يكرّر (أن) مرّة، ومن ثم عاد مرّة أخرى فقرأ بـ (أن) لتبيّن له الفرق بين الحالتين: القلق والضعف والارتباك في الحالة الأولى، والقوة والتناسق في الحالة الثانية[2]، وقد ذكر ابن الأثير أنه في حال طول الفاصل وكان أوّل الكلام يفتقر إلى ما يتمّمه وما لا يفهم إلا به، فمن الأولى في باب الفصاحة أن يتمّ إعادة لفظ الكلام الأوّل مرّة ثانية؛ وذلك ليكون مقارنا لتمام الفصل، ولكي لا يجيء الكلام مبتورا منثورا لا رابطة تجمعه، وشدّد على ذلك في باب (إن وأخواتها) إذا كان بين الاسم والخبر فاصل طويل ورأى أن الإعادة في مثل هذه الحال أحسن وأتمّ في البلاغة والفصاحة[3].

د. قوله تعالى: ((**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا * وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا * فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا**))[سورة النساء: 155-160]، فقد تكرّر في النصّ القرآني كلّ من أداة الجر (الباء) مع الاسم المجرور، وقد ذهب الكثير من المفسّرين والنحويين إلى أن قوله (حرمنا عليهم) متعلّق بـ (فبما نقضهم)، وقد تكرّر العامل في النصّ القرآني، ألا وهو قوله (فبظلم) الذي ورد في الخطاب بدلا مطابقا من قوله (فبما نقضهم) لطول الفاصل بينهما، وتمّ إعادة الرابط بين جملتي البدل والمبدل منه، وهما حرفي الفاء والاسم المجرور في لفظ البدل لما خشِي تناسي الأوّل بسبب طول الفاصل[4].

ولا يخفى على ذي لبّ ما أسهم به تكرار البدل المطابق من جملة السبب من الترسيخ للفكرة في النفس، والذي لا يحصل في حال انعدام بنية اللفظ المكرّر الذي أتى في النصّ القرآني مجملا مشتملا على كل ما تقدّم قبله من الظلم وما تأخر عنه من ذكر المُحرّمات بالعموم والخصوص، فقد ذكر الجزئيات

(1) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: 3/ 16-14، والمعايير النصية في القرآن الكريم: 152.

(2) يُنظر: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم: 30.

(3) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر3/ 17-19.

(4) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: 127/ 2، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: 371/ 2، والبحر المحيط في التفسير:4/ 134-133، والتحرير والتنوير: 26/ 6.

الأولى بخصوص كلّ واحد من المُحرّمات، ثم ذكر بعد ذلك اللفظ العام المنطوي عليها فهذا تعميم بعد تخصيص، واستعمل هذا الأسلوب خشية لتفكّك الكلام، ومن أجل شدّ أجزاء النصّ، وتقوية للارتباط فيما بينها[1]، وبذا فقد أضفى هذا التكرار سمة التماسك على بِنية النصّ، وأسهم في تعالقه من حيث اللفظ والمعنى، وذلك من طريق توليد المفردات وتكثيرها وبناء شبكة متراصّة من العلاقات المترابطة داخل البنية النصية، ممّا يُسهم في تحقيق التماسك النصي، واستمرار السّرد واطّراده وتأكيده[2].

المطلب الثاني: تكرار الجمل:

ورد في السياق القرآني الكثير من الجمل التي تكرّرت لطول الفاصل والتي تقع خلفها العديد من الأغراض البيانيّة والتي لم تكن لتوجد لولا ورود التكرار، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أ. قوله تعالى: ((**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**))[سورة البقرة: 253]، فلمّا طال الفاصل تكرّرت في النصّ القرآني جملة (ولو شاء الله) لغرض التأكيد على المشيئة الإلهية[3]، وقد أورد ابن جماعة أن التكرار في الآية «تأكيد للأوّل تكذيبا لمن يُنكر أن يكون ذلك بمشيئة الله تعالى. والأحسن: أن (اقتتلوا) أوّلا مجاز في الاختلاف لأنه كان سبب اقتتالهم، فأطلق اسم المسبّب على السّبب...، فمعناه: ولو شاء الله ما اختلفوا بعد أنبيائهم لكن اختلفوا، ولو شاء الله بعد اختلافهم لَما اقتتلوا»[4]، فالأنبياء لمّا أتوا بالحقّ من لَدن ربّهم اختلف النّاس في أمرهم بين مؤمن وكافر، ولذا كان الاقتتال، ثمّ كرّر المشيئة ليُبيّن أنه قد يُوجد اختلاف ولكنه لا يوجد قتال بإذن الله، وقد ذكر الشيخ الآلوسي «أن العرب متى بَنَت أوّل كلامها على مقصد ثمّ اعترضها مقصد آخر وأرادت الرجوع إلى الأوّل طرّت ذكره إمّا بتلك العبارة أو بقريب منها، وذلك عندهم مهيع من الفصاحة مسلوك وطريق معبد...، وهذه الآية من هذا النمط فإنه لمّا صدّر الكلام بأن اقتتالهم كان على وفق المشيئة ثمّ لمّا طال الكلام وأُريد بيان أن مشيئة الله تعالى كما نفذت في هذا الأمر الخاص وهو اقتتال هؤلاء فهي نافذة في كلّ فعل واقع وهو المعبر عنه في قوله تعالى: ولكنّ الله يفعل ما يريد طرأ ذكر تعلّق المشيئة بالاقتتال ليتلوه عموم تعلّق المشيئة ليتناسب الكلام ويقرن كلّ بشكله وهذا سرّ ينشرح لبيانه الصدر ويرتاح له السّر ولعلّه أحسن من القول بأن الأوّل بِلا واسطة والثاني بواسطة المؤمنين أو بالعكس»[5].

ولا ريب أن هذا المعنى الذي دلّ عليه مجيء التكرار لم يكن ليُوجد في الخطاب القرآني لولا وجود هذا العنصر الذي أسهم في ربط أرجاء الكلام، وتثبيت المعنى، وتعزيز حضور ذهن المتلقي وشدّه نحو النصّ، فالّذين اقتتلوا لم يقتتلوا إلا بعد

(1) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: 3/ 16-15، والمعايير النصية في القرآن الكريم: 153-152، والتكرار اللفظي في القرآن الكريم: 15.

(2) يُنظر: أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف: 20.

(3) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 298/ 1.

(4) كشف المعاني في المتشابه من المثاني: 118.

(5) روح المعاني: 5/ 2.

الاختلاف الذي وقع بينهم، وعلى الرغم من أن الله تعالى قادر على منع وقوع الاختلاف والاقتتال، إلا أنه جعل ذلك الاختلاف بمشيئته وحده جزء من الاختبار الذي نصبه ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، وعلى ذلك فيتّضح أن التكرار أسلوب فنّي تبدو بوساطته كلّ عبارة مكررة وكأنّها عرض وأسلوب جديد مختلف عمّا قبلها من حيث إضافتها للمعنى الجديد[1].

ب. قوله تعالى: ((**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِين**))[سورة يوسف: 4]، تكرّرت في سياق القصة القرآنية جملة (رأيتهم) لما طال الفاصل، وقد جعل الزمخشري قوله تعالى (رأيتهم) من الاستئناف البياني «على تقدير سؤال وقع جوابا له، كأنّ يعقوب عليه السلام قال له عند قوله إنّي رأيت أحد عشر كوكبا كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها؟ فقال رأيتهم لي ساجدين»[2]، وعلى هذا الرأي فلا يوجد تكرار، بينما رأى أبو حيان وجماعة من المفسّرين أن سبب تكرار فعل الرؤية هو طول الفاصل فقال: «الظاهر أن رأيتهم كُرّر على سبيل التوكيد للطول بالمفاعيل»[3]، فلمّا كثُرت المفاعيل في النصّ الكريم كرّر تكرارا جزئيا اشتقاقيا؛ وذلك كي لا ينسى المتلقي الكلام الأوّل بسبب طول الفاصل، إضافة إلى التأكيد لفعل الرؤية[4]، وقد أورد النيسابوري ما نصّه: «وإنما كرّر الفعل لطول الكلام أو على تقدير سؤال كأنّه قيل له: كيف رأيتها؟ فقال: رأيتهم لي ساجدين»[5]، فهي جملة مؤكّدة لجملة (رأيت أحد عشر كوكبا)، وبذلك فقد أضفى هذا التكرار الجزئي الترابط على سائر أجزاء النصّ، وأسهم في تماسكه؛ وذلك من طريق توليد الكلمات وتكاثرها في النصّ، فاشتقاق الكلمات يُثري النصّ الأدبي، ويخلق الإثارة لدى المتلقي ويشدّه نحو النصّ عبرَ تركيز دلالة النصّ في الذهن[6].

ج. قوله تعالى: ((**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللهَّ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَاتَّقُوا اللهَّ وَأَطِيعُونِ**)) [سورة الشعراء: 105-110]، فقد تكرّر في النصّ القرآني التركيب المكوّن من الجملتين المتعاطفتين (فاتقوا الله وأطيعون)، وهذا التكرار لم يكن اعتباطيا، فإنه قد أتى للتأكيد على المغزى الرئيس للدعوة[7]، ألا وهو تقوى الله وطاعته، فبوساطة من هذا التكرار ترسّخت فكرة في ذهن المتلقي مفادها أن تقوى الله والأمر بطاعته وطاعة رسله هي محور الرسالات السماوية، وجوهرها ومنهجها، ودلالة ذلك تكرار هذا الأمر في السّورة ذاتها على لسان كلّ من أنبياء الله نوح وهود وصالح ولوط وشعيب (عليهم السّلام)، وبذلك فإن تكرار النصّ لم يعد لمجرد إعادة اللفظ، وإنما أصبح وسيلة لتحقيق

(1) يُنظر: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم: 54، وفي الإعجاز البلاغي القرآني: 193.
(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 444/ 2، ويُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 155/ 3، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 179/ 12، والتحرير والتنوير: 207/ 12.
(3) البحر المحيط في التفسير: 238/ 6، ويُنظر: اللباب في علوم الكتاب: 12/ 11.
(4) يُنظر: التكرار أسراره ودلالاته سورة يوسف أنموذجا: 36.
(5) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 66/ 4.
(6) يُنظر: المصدر السابق نفسه: 12-13.
(7) يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 144/ 4، والتحرير والتنوير: 159/ 19.

غاية أسمى، فتكرار هذين الأمرين يُعزّز دون ريب الوحدة الموضوعيّة لسياق السّورة القرآنية، ويزيد من تركيز المستمع على هذه الفكرة المراد تثبيتها[1].

إن مجيء التكرار في النصّ القرآني ولّد التناسق بين سائر المفردات؛ فتحقّق بذلك التماسك المعجمي، كما أن مجيئه بهذه الصيغة لا يدع أيّ مجال للمتلقي بأن ينقطع عن الموضوع، أو يغفل عن أمري التقوى والطاعة، أو يصيبه الشرود عن الفكرة الأساسية للدعوة، وبذا فقد تمّ الترابط والانسجام بوساطة التكرار بين كلّ من منتج النصّ والمتلقي، كما تمّ الترابط والتماسك بين سائر أجزاء الخطاب القرآني عن طريق امتداد التكرار اللفظي في بداية النصّ وفي آخره، وفي نهاية المطاف أدّى عنصر التكرار في النصّ القرآني وظيفة الربط بين آيات الخطاب، ممّا جعله وحدة كليّة مترابطة الأجزاء[2].

د.قوله تعالى: ((**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ * وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ * إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ**))[سورة ص: 12-14]، فقد تكرّرت في النصّ القرآني جملة التكذيب لغرض إيضاحه بعد إبهامه؛ وذلك لأنه ذكر في المرّة الأولى التكذيب على العموم دون أن يُحدّد الشيء الذي كذّبوا به، فكان التكرير لغرض الإيضاح فربط آخر النصّ بأوّله، ونوّع في اختيار الجمل فأورد الجملة الخبرية أولا، ثمّ تلاها بالجملة الاستئنافية ثانيا، فلمّا طال الكلام بتعديد آحاد المكذبين، قام بعد ذلك ليُعيد تركيز الذهن ويُثير الانتباه ويشدّه نحو النصّ بذكر النتيجة الحتمية من وراء تكذيب الرسل فذكر ما نزل بساحتهم وحاق بهم من العذاب جرّاء تكذيبهم، وقد كرّر جملة التكذيب مصحوبة بالزيادة على سبيل التطرية عند طول الفصل بين أجزاء الكلام[3].

إن هذا التكرار يّعزّر دون ريب رسالة السياق ويُرسّخ في ذهن القارئ حقيقة مفادها التحذير من تكذيب الرسل لئلا يكون المصير واحدا، ويخلق شعورا لدى القارئ بأن تلك الأمم التي استحقّت العذاب لم تكن مستقلّة عن بعضها البعض، فهي تتشارك في السّمة ذاتها؛ وبذا يستمر السّرد في ذهن المتلقي بانسيابية ووضوح، وتتحقّق الوحدة الفكرية لسياق الخطاب القرآني، ولهذا عُدّ التكرار من أهمّ أنواع الربط الإحالي الذي يرد في الخطاب رابطا بين مكوّنات النصّ من أوّله حتى آخره بتدوير المفردات المعجميّة داخل سطح النصّ، لغرض تحقيق الوحدة الموضوعيّة بين سائر الأجزاء كما حدث في النصّ القرآني[4]، وممّا ورد في القرآن الكريم مكرّرا على شاكلة النصّ القرآني أعلاه ولكن العنصر المكرّر فيها هو الفعل المبني لِما لم يُسمَّ فاعله قوله تعالى:((**وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**))[سورة الحج: 42-44]، فقد تكرّر فعل التكذيب لمّا صدّره في الكلام، ومن

(1) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 3/ 324، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 5/ 277، وأثر بعض أنوع التكرار في اتساق سورة الشعراء:276-275.

(2) يُنظر: البيان في روائع القرآن: 1/ 113، والتكرار وأثره في تماسك النص ،دراسة تطبيقية من الجزء السادس والعشرين إلى الجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم: 483-484.

(3) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 4/ 76، ومحاسن التأويل: 8/ 244-245.

(4) يُنظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 24، والمصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية: 45.

ثمّ قام بتعداد أصناف المكذبين وطوائفهم، غير أنه لم ينتهِ إلى موسى (عليه السلام) الذي فصله عمّن سبقه فلم يذكر قومه من جملة المكذّبين؛ وذلك لأن موسى (عليه السّلام) ما كذّبه قومه بنو إسرائيل، وإنما كذبه غير قومه وهم القبط الذين كذّبوه كما فعل أسلافهم من قبل[1]، ولم يصل إلى ذلك إلّا بعد طول الكلام؛ ولذا فقد حسُن التكرار كيما يتّصل أوّل الكلام بآخره، ويتّصل السبّب بالمسبّب وليشدّ ذهن المتلقي نحو سياق الآيات فيتدبّر عاقبة المكذّبين الكافرين[2].

خاتمة الدراسة

الحمدلله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، فقد توصّل هذا البحث والذي عنوانه (التكرار لطول الفاصل، وأثره في تماسك النصّ القرآني)، إلى النتائج الآتية، والتي أرجو من الله أن ينفع بها:

1. إن عنصر التكرار في اللغة العربية عموما، وفي القرآن الكريم على وجه الخصوص لا يُمكن وبحال من الأحوال عدّه عيبا مخلا بالفصاحة؛ إذ إن وجود عنصر التكرار في السياق يخلق جوّا من التفاعل بين كلّ من النصّ والمتلقي، فهو عامل يجلِب عناية القارئ فيجعله يغوص في المعنى الدلالي للتكرار، ويشدّه نحو الخطاب.
2. إن عنصر التكرار يُسهم في استمرار السّرد الكلامي للخطاب القرآني دون الانقطاع في الألفاظ والمعاني في حال ورود الفاصل القصير، أو الطويل بين أجزاء النصّ، ولهذا عُدّ عنصر التكرار من الوسائل المحقّقة للإعجاز القرآني.
3. أن كلّ الأنواع الواردة لظاهرة التكرار في القرآن الكريم وعلى مختلف مستوياتها لا تقع إلا لإضفاء غرض بياني يرومه ربّ العزّة جلّ وعلا. إن عنصر التكرار غالبا ما يأتي في الخطاب القرآني لتحقيق أغراض دلاليّة ولإضفاء معانٍ جديدة ذكر اللغويون والمفسّرون أنها لا توجد في حال خلو السياق منها، وقد يتّفق العلماء في الأغراض والمعاني الواردة بسبب مجيء عنصر التكرار، وقد يختلفون.
4. إن عنصر التكرار لا يرد لمجرّد الترديد في الألفاظ والتراكيب، فهو يعدّ من أبرز وسائل التماسك النصّي؛ إذ إنه يُسهم في سبك البنية السطحية والعميقة لسائر أجزاء الخطاب، ومن أوّله إلى آخره.

(1) يُنظر: البحر المحيط في التفسير: 7، 519، واللباب في علوم الكتاب: 107/ 14.
(2) يُنظر: محاسن التأويل: 250/ 7.

أ_ المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
1. الاتّساق في تماسك النصّ سورة يوسف مثالا، محمود الهواوشه، دار الرنيم للنشر والتوزيع، ط1، عَمّان، 2017م.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.
3. أسرار التكرار في القرآن، برهان الدين الكرماني (ت: نحو 505هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.
4. أسرار التكرار في لغة القرآن، محمود السيد شيخون، القاهرة الحديثة للطباعة، ط1، 1983م.
5. الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي

عند العرب، النحو ، فقه اللغة ، البلاغة، تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1418ه.
7. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي (ت: 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1418هـ.
8. أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم (ت: 1119ه)، مطبعة النعمان، ط1، العراق، 1969م.
9. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
10. بلاغة الخطاب وعلم النصّ، صلاح فضل، كتاب عالم المعرفة 164، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1992م.
11. البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنصّ القرآني، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م.
12. تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
13. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الطاهر بن عاشور (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984ه.
14. تهذيب اللغة، أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001م.
15. دلائل الإعجاز، الجرجاني (ت:471هـ)، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1995م.
16. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري الألوسي (ت: 1342هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
17. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكيّة، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000م.
18. العين، الفراهيدي (ت: 170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
19. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين النيسابوري (ت: 850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1416هـ.
20. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت: 643هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1، 2006م.
21. الكتاب، سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988م.
22. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1407هـ.
23. كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ابن جماعة

(ت: 733هـ)، تحقيق: عبد الجواد خلف، دار الوفاء، ط1، المنصورة، مصر،1990م.
24. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي (ت: 775ه)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود/ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م.
25. لسان العرب، ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ)، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.
26. لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1991م.
27. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (ت: 637هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي/ وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
28. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1421هـ.
29. مختار الصحاح، زين الدين الرازي (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، ط5، بيروت 1999م.
30. مدخل إلى علم لغة النصّ، روبرت ديبوغراند/ لفغانغ دريسلر/ الهام أبو غزالة/ علي خليل حمد، جامعة بيرزيت، مكتب التربية، نابلس، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1992م.
31. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، أربد/ جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2009م.
32. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م.
33. معاني القرآن، الفراء (ت: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، مصر.
34. معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، رفعه: عبد الرحمن النجدي، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ودار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ط3، الرياض، 1988م.
35. معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت:816هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.
36. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 2008 م.
37. نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م.
38. نسيج النصّ (بحث في ما يكون الملفوظ به نصّا)، الأزهر الزَّناد، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993م.
39. النصّ والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998م.
40. وفي الإعجاز البلاغي القرآني، وليد القصاب، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، الإمارات، 2000م.
41. ب، الرسائل والأطاريح الجامعية:
42. بلاغة التكرار في القرآن الكريم، سورة الشعراء

أنموذجا، رسالة ماجستير، بداوي صابرينة/ مشهور زهية، إشراف: سليمان قوراري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2021-2022م.
43. التكرار أسراره ودلالاته سورة يوسف، أنموذجا، رسالة ماجستير، دكمة فاطمة الزهرة، إشراف: مسعود غريب، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016-2017م.
44. ت- المجلات والدوريات والبحوث:
45. أثر التكرار في الاتّساق المعجمي للنصّ القرآني، دراسة تداولية، مرتضى عبدالأمير، الناشر: مجلة جامعة سومر للعلوم الإنسانية، نيسان 2024م.
46. أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، نوال بنت إبراهيم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد: 8، مايو 2012م.
47. أثر بعض أنوع التكرار في اتّساق سورة الشعراء، زبيدة ساسي، مجلة التواصل في اللغات والآداب، جامعة باجي مختار،عنابة، المجلد: 21، العدد: 43، سبتمبر 2015م.
48. الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين، ميلود نزار، مجلة علوم إنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة السابعة، العدد: 44، شتاء 2010م.
49. التكرار اللفظي في القرآن الكريم، أيوب بردان، مجلة الأدبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أر رانيري باندا آتشيه، إندونيسيا، المجلد 22، العدد 2، 2020م.
50. التكرار وأثره في تماسك النصّ، دراسة تطبيقية من الجزء السادس والعشرين إلى الجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم، أحمد السيد الشعراوي، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد 90، أبريل 2024م.
51. التماسك النصي بين التراث والغرب، تارا فرهاد شاكر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد: 22، العدد: 6، 2014م.
52. ثنائية الاتّساق والانسجام في قصيدة الوقت، سامح الرواشدة، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، العدد: 3، المجلد: 30، سنة النشر: 2003م.
53. شبهة المستشرق جرجس سال حول التكرار في القرآن الكريم عرض ونقد، نادية حسن العمري، مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الحديدة، اليمن، العدد: الأول، المجلد: العاشر، مارس 2023م.